أهل البيت في مصر

حدثني الزبير بن أبي بكر، عن محمد بن إبراهيم بن عبدا، عن أبيه، قال: سئلت أُم عكاشة بنت محصن: كم بلغت زينب يوم توفّ ِيت؟ فأجابت: قدمنا المدينة للهجرة وهي بنت بضع وثلاثين سنة، وتوفّ ِيت سنة 20. * زينب بنت عقيل بن أبي طالبأُمها أُم ولد، وكانت فيما رويناه أسنّ بنات عقيل، وأوفرهنّ عقلاً. * زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب أُمها فاطمة الزهراء بنت رسول ا (صلى ا عليه وآله)، ولدت في حياة جدّها (صلى ا عليه وآله)، وخرجت إلى عبدا بن جعفر، فولدت له أولاداً ذكرناهم في كتاب النسب. أخبرني أبو الحسن ابن جعفر الحجّة، قال: أخبرني عبّاد بن يعقوب، عن يحيى بن سالم، عن صالح بن أبي الأسود، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن علي بن الحسين، قال: إنّي وا لجالس مع أبي الحسين عشيّة مقتله وأنا عليل، وهو يعالج ترساً له، وبين يديه «جون» مولى أبي ذرّ، فسمعته يرتجز في خبائه ويقول: يا دهر أُفّ ٍ لك من خليل *** كم لك بالإشراق والأصيل من طالب أو صاحب قتيل *** والدهر لايقنع بالبديل والأمر في ذلك للجليل *** وكلّ حي سالك السبيل قال: أمّا أنا فسمعته ورددت عبرتي، وأمّا زينب عمّتي فسمعته دون النساء، فلزمها الرقّة والجزع، فخرجت حاسرةً تنادي: واثكلاه! واحزناه! ليت الموت أعدمني الحياة، يا حسيناه! يا سيّداه، يا حبيباه، يا بقية الماضين وثمال الباقين! بئست الحياة، اليوم مات جدّي وأُمي، وأبي وأخي، فسمعها الحسين، فقال لها: يا أُختاه! لايذهبنّ بحلمك الشيطان، وا يا أُختاه، لو تُرك القطا لنام، فقالت: ما أطول حزني، وما أشجى قلبي! ثم خرت مغشيّاً عليها، فلم يزل يناشدها ويواسيها حتّى احتملها وأدخلها الخباء.